

كلمة صاحب الجلالة خلال مأدبة العشاء التي أقامها جلالته تكريماً للأمير سيهانوك

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

صاحب السمو

أريد أن أعرف باختصار وبدقة قدر المستطاع الأسباب التي من أجلها يتشرف اليوم الشعب المغربي وحكومته وملكه باستقبال صاحب السمو الملكي الأمير نورودوم سيهانوك، وليست هذه أول مرة أتعرف فيها على سموكم فقد أتيحت لي الفرصة عدة مرات لتقدير المزايا التي تجعل من شخصكم رئيس دولة واعياً يتحلى بالمشاعر الانسانية العميقة وبكل ما في الكلمة من معنى.

وإنكم يا صاحب السمو الملكي تخوضون في مقدمة شعبكم معركة قاسية لكنها عظيمة، هذه المعركة التي نتتبعها وتستحق كل التنويه، لأننا عرفنا مثلها، فقد كان علينا سنة 1953 أن نخوض معركة ضد اللامشروعية وكان علينا أن نقنع العالم أجمع بواسطة السلاح والمنطق بعدالة قضيتنا، وقد وصلنا إلى غايتنا بعون الله وإيماننا بمصير البلاد وإخلاص رعايانا وحكمة ملكنا الراحل، وكان ذلك طبيعياً، وفي جو لم يكن معه منتصر ومهزوم بين الذين كانوا يعيشون في هذا القطر بل كان هناك فقط من أخطأ التقدير واعترف بأخطائه، ومن لم يخطىء التقدير وشكر الله على ذلك.

ونحن نعلم كم هي صعبة المهمة التي تتحملونها، لأنها تستلزم التوفيق بين عدة متطلبات، وأولها الاستجابة إلى نداء الشعب، لأن نداء الشعب هو نداء الله.

إن شعبكم يطالب بالمشروعية، ويتعين عليكم إذن أن تحققوا له ذلك بالوسائل الناجعة، أما المطلب الآخر الملقى على عاتق رئيس دولة فهو العمل من أجل انتصار قضيته مع تجنب أكبر ما يمكن من الخسائر في الأرواح، وخاصة عندما يتعلق الأمر بحياة رعاياه.

إن هذا يظهر متناقضاً، إلا أنني متأكد أنكم بفضل الارادة الالاهية وبفضل حنكتكم ورغبتكم القوية في السلام ستجدون الوسيلة التي تحافظون بها على الوحدة دون وقوع الاصطدام، وأما من جهتنا فإننا ندرك أنه ليس لدينا دروس نقدمها لكم في الوطنية، بل لدينا مساعدة يمكن لنا أن نمنحها لكم، وهي أن تفتحوا بأنفسكم أبواب السلام على مصراعيها بصورة تدريجية، وسنتوصل أكثر من غيرنا إلى تحقيق ذلك، لأننا نكن لكم محبة وتقديراً، لذلك أيها الأمير عليكم أن تواصلوا الكفاح في سبيل شعبكم وأن تتركوا لأصدقائكم مهمة مساعدتكم في تحقيق السلام في بلدكم الكريم وفي إطار المشروعية والكرامة.

وإني قبل انتهاء هذه الكلمة أعبر لسموكم عن مدى إعجابي وتقديري لكم، وأقول لكم إنني أتوجه بدعواتي وصلواتي من أجل انتصار قضيتكم وقضية شعبكم والشعوب المضطهدة.

ألقيت بالرباط

الاثنين 24 ربيع الثاني 1393 — 28 ماي 1973